تحقيق أداء قياسي وإعداد الشركة للمستقبل

"إن المستقبل في صالح المنتجين الأقل تكلفة والأقل في كثافة الانبعاثات الكربونية، وفي هذا الصدد تتبوأ أرامكو السعودية موقعًا استثنائيًا متميزًا."

المساهمون الكرام،

شهد عام 2022 انتعاشًا قويًا في أسعار النفط الخام، صاحبه استمرار حالة الغموض التي تكتنف الاقتصاد العالمي. وقد ظلت أرامكو السعودية ثابتة في تحقيق هدفها، بتوفير أمن الطاقة لعملائها، مع استمرار مساعيها وخططها الرامية إلى دعم تحقيق عملية التحول في مجال الطاقة بصورة عملية ومستقرة شاملة.

أنا فخور للغاية أن أعلن عن نجاح أرامكو السعودية بفضل الله في تحقيق أداء مالي قياسي في عام 2022 بوصفها شركة مدرجة في السوق المالية، إذ بلغ صافي دخلنا خلال العام 604.0 مليار ريال سعودي (161.1 مليار دولار أمريكي)، وقد أتاحت هذه النتائج للشركة تحسين قائمة مركزها المالي فيما تمضي قدمًا في أكبر برامجها على الإطلاق للاستثمارات الرأسمالية. وتبع هذا الأداء المالي، إعلان مجلس الإدارة عن توزيعات أرباح نقدية بلغت 73.2 مليار ريال سعودي (19.5 مليار دولار أمريكي) عن الربع الرابع لعام 2022، مما رفع توزيعات الأرباح النقدية ربع السنوية بنسبة 4.0% مقارنة بالربع السابق، بما يتماشى مع سياسة توزيعات الأرباح لأرامكو السعودية والتي تهدف لتقديم توزيعات أرباح مستدامة ومتزايدة. وإلى جانب ذلك، أوصى مجلس الإدارة منح المساهمين المؤهلين سهمًا مجانيًا لكل 10 أسهم يمتلكونها.

وهذه النتائج هي خير دليل على تفاني موظفي وموظفات الشركة في العمل، حيث يؤكدون مرة تلو أخرى قدرتهم على تحقيق القيمة رغم التغيرات التي تشهدها أوضاع السوق، كما تعكس الزيادة في توزيعات الأرباح النقدية والتوصية بمنح أسهم مجانية للمساهمين المؤهلين التزامنا في تقديم قيمة للمستثمرين.

القوة والاستقرار والحلول

كما تدرك الشركة في الوقت ذاته أن جزءًا من هذه الإنجازات جاء نتيجة ارتفاع أسعار النفط الخام المدفوعة بارتفاع حجم الطلب العالمي، بالإضافة إلى عدد من الظروف غير المؤاتية، منها الأحداث الجيوسياسية ونقص الاستثمارات بعيدة المدى في قطاع أعمال الشركة.

يعزز هذا الواقع إستراتيجية قطاع التنقيب والإنتاج في الشركة، التي تركز على الاستثمارات واسعة النطاق في مصادر الإنتاج الجديدة، بما في ذلك زيادة حجم أعمال الغاز وزيادة الطاقة الإنتاجية القصوى

المستدامة للنفط الخام من 12.0 إلى 13.0 مليون برميل في اليوم. وفي ظل التوقعات بارتفاع الطلب على الطاقة وعدم قدرة الاستثمارات المستقبلية على تعويض معدل النضوب الطبيعي في إنتاج حقول النفط الخام، نرى أن هذه الطاقة الإنتاجية الإضافية ستكون مهمة في مزيج الطاقة العالمي في السنوات المقبلة.

وفي الوقت نفسه، تمضي الشركة قدمًا في تطوير أعمالها في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، بغية تحويله إلى قطاع أعمال تشغيلي على مستوى عالمي، حيث واصلت أرامكو السعودية مسيرتها خلال عام 2022 في تطوير مشاريع التكرير والكيميائيات في المملكة وآسيا، إلى جانب توسيع نطاق وجودها في أوروبا.

وتستند إستراتيجية أرامكو السعودية في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، إلى الاعتقاد بأن نسبة كبيرة من الطلب المستقبلي على النفط الخام ستأتي من البتروكيميائيات، ولا سيما من المنتجات التي تعد مدخلات أساس لتحقيق تحول الطاقة. فعلى سبيل المثال، تشير تقديرات الشركة إلى أن كل ميغاواط من الطاقة المتجددة، يحتاج من ثمانية إلى أحد عشر طنًا من المنتجات الكيميائية. وتستعد أرامكو السعودية لهذا المستقبل من خلال توسيع نطاق تكامل مرافق التكرير مع مرافق الكيميائيات التابعة لها، والاستثمار في مشاريع كبرى لتحويل السوائل إلى كيميائيات.

الاستثمار في التطور الاقتصادي للمملكة

واصلت أرامكو السعودية في عام 2022 توسيع نطاق استثماراتها في الاقتصاد الصناعي للمملكة، والذي ينمو كل عام بشكلٍ أكثر تنوعًا وعلى أسسٍ فاعلة. وتستهدف الشركة خمسة مجالات إستراتيجية وهي الاستدامة والرقمنة والخدمات الصناعية والتصنيع والابتكار الاجتماعي، والتي تعد بدورها مكملة لسلسلة التوريد في الشركة. وتقدم أرامكو السعودية حاليًا الدعم للشركات في جميع مراحل دورة نموها، بدءًا من الشركات الناشئة إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة، وصولًا إلى الشركات القادرة على دعم التنمية الوطنية. وفي مارس 2023، وقعت الشركة اتفاقية إطار عمل لبرنامج تعزيز الشراكات في القطاع الخاص، والمعروف باسم شريك، وذلك بغية زيادة دعم الاستثمارات الجديدة والمساهمة في التنمية الاقتصادية بالمملكة.

وتعزز هذه الإستراتيجية مرونة سلسلة التوريد في أرامكو السعودية لتضمن إتاحة وتوفير المزيد من المنتجات والخدمات التي نعتمد عليها بشكل دائم، فضلًا عن توفير فرص العمل للمواطنين والمواطنات.

المستقبل في صالح أرامكو السعودية

يُمثل التحول العالمي في مجال الطاقة أكبر التحديات التي تواجه الشركة على المدى البعيد، وفي الوقت ذاته فهو أكبر الفرص المتاحة لها للاستفادة من نقاط القوة والقدرات في الشركة لتقديم حلول متزايدة للطاقة المستدامة. وقد أبرزت أحداث العام الماضي حجم وتعقيد العمل المطلوب لمواجهة تحديات أمن الطاقة في المستقبل.

وليس هناك حل واحد للتحدي المقبل، ولن تستطيع أي تقنية وحدها إعادة هيكلة اقتصاد عالمي بقيمة 100 تريليون دولار أمريكي. ولكن في ظل حجم الأعمال والموارد التي تتفرد بها أرامكو السعودية، تسعى الشركة إلى توفير العديد من المسارات لخفض مستويات الانبعاثات الكربونية في المستقبل، وذلك من خلال تحسين كفاءة استهلاك الطاقة، واستخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه، وموازنة الكربون، ومصادر الطاقة المتجددة.

وفي النهاية، سيستمر احتياج العالم إلى النفط والغاز في المستقبل المنظور. ومع ذلك، فإن المستقبل في صالح المنتجين الأقل تكلفة والأقل في كثافة الانبعاثات الكربونية، وفي هذا الصدد تتبوأ أرامكو السعودية موقعًا استثنائيًا متميزًا.

جهد مشترك للتخلص من الكربون

من المنطقي أن تركز أرامكو السعودية أولًا على انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري التي من الممكن التحكم فيها بشكل مباشر، وهي الانبعاثات من النطاقين (1 و2)، الصادرة من موجودات الشركة التي تملكها وتديرها بالكامل، مع دعم جهود عملائنا في هذا الصدد للتخلص من الكربون.

ولهذا السبب تواصل أرامكو السعودية العمل عن كثب مع قطاع صناعة السيارات لتطوير أنواع وقود اصطناعي ذات انبعاثات كربونية أقل، ومحركات عالية الكفاءة، إلى جانب التعاون مع قطاع صناعة المواد لتطوير حلول تكميلية للفولاذ والإسمنت. كما تخطط الشركة لأن تصبح من كبار مصدري الهيدروجين منخفض الكربون، والذي يتمتع بإمكانات عالية للدخول في الصناعات ذات الانبعاثات، التي يصعب تخفيفها ويمكن أن يساعد يومًا ما في تخزين الطاقة المتجددة. وقد شهد عام 2022 المزيد من العمل لتطوير هذه السوق الجديدة والمهمة.

وتظل أرامكو السعودية حريصة على التزامها بدعم مبادرة السعودية الخضراء، ذلك البرنامج الضخم الذي يهدف إلى التشجير واستخدام الطاقة النظيفة في المملكة، إلى جانب مبادرة الشرق الأوسط الأخضر. كما تدعم الشركة بقوة هدف المملكة للوصول إلى الحياد الصفري من خلال المنهجية المعنية بالاقتصاد الدائري للكربون بحلول عام 2060، والذي يدعمه طموح الشركة للوصول إلى الحياد الصفري لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري للنطاقين (1 و2) للموجودات التي تملكها وتديرها بالكامل بحلول عام 2050.

أساس النجاح في أرامكو السعودية

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظهما الله، حيث إن رؤيتهما لمستقبل المملكة هي مصدر الإلهام والإرشاد لنا جميعًا في أرامكو السعودية. كما أود أن أتوجه بالشكر إلى وزارة الطاقة في المملكة على ما قدمته لنا من مشورة ودعم أثناء دراستنا هذه الفرص مغا، وبالطبع أشكر موظفي وموظفات الشركة. حيث تضم أرامكو السعودية نخبة رائعة من المهنيين الموهوبين والمخلصين في عملهم، والذين أقدر بشدة جهودهم في عام 2022.

وأخيرًا، أتوجه بالشكر الجزيل إلى مساهمينا الكرام على ثقتهم المستمرة في أرامكو السعودية.

معالي الأستاذ
ياسر بن عثمان الرميان
رئيس مجلس الإدارة